مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

شعبان الخير / ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٧)

(شعبان الخير ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هاشم جبار صدام الزرفي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جبار صدام الزرفي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩
دلالة الصوم عن الكلام في القرآن الكريم	أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	٥١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة التسامح في أدلة السنن عند المحقق أحمد النراقيّ	حسن راضي حمادي الهاشمي أشراف : أ.د. وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	٦٩
العمل التطوعي في مسيرة الأربعين	إشراف:أ.د. عباس علي كاشف الغطاء جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله الطالب: حسين خضير عبيد مهدي جامعة الكوفة – كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٨٩

عقد التأمين عند المذاهب مفهومه وأركانه ومشروعيته	الباحث : محسن رياح ليلو جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف: ا.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٢١
الحضانة بين الشريعة والقانون	م.د. أحمد سامي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	١٤١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المجتمع الإسلامي و العلاقة بين الحاكم والمحكوم (دراسة في ضوء التصور الاسلامي)	م.د. كريم عبد حمزة الكلابي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٦٩

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حياة ابن الفارض والحب الإلهي	أ.د. وجدان صالح عباس محمد الباحثة: مارلين بوشي حمادي جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩١

السرد بين البساطة والاكتمال في طرديات الشعر العباسي	الباحث: علي هاني حسن الجبري أ.د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية قسم اللغة العربية / الأدب	٢١٧
البحث النحوي في تفسيري الميزان والشعراوي (دراسة موازِنة)	الباحث: عادل حريجه كزار إشراف:أ.د. ناصر عبد الإله دوش جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٥٣
رفض الشّخصيات في الرواية العربية في العراق بعد ٢٠٠٣م " دراسة في ملامح الكوميديا السّوداء "	أ.د. إيمان مُطر السُلطاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: رسل علي ونّاس الفيّاض المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٥
المصاحبة المعجمية(التضام) وأثرها في تماسك أمثال أهل البيت – عليهم السلام – معجميا..	أ.د. محمد ياسين الشكري الباحثة: آفاق معين محمد الياسري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٩٩
ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني	أ.م.د. تومان غازي الخفاجي كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية النجف الأشرف	٣٢٥
الأنساق الثقافية الظاهرة في شعر المخضرمين	أ.م.د. سعد جبار الحسناوي الباحثة: نرجس علي عبدالله الفتلاوي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات	٣٥٧

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا	أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوية جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٧٧
المُهيمن البلاغيّ في النسق الثقافيّ (أبو نُوَاس أنمُوذجاً)	م. د. زينب علي حسين الموسويّ كلية الكوت الجامعة – قسم القانون	٤٠٩
حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية	م.م. صفاء علي أحمد المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٤٣٩
الاستعارة التخييلية المفهوم والمصطلح والنشأة	م.م. علي ميران جبار المنكوشي مديرية تربية النجف الأشرف	٤٦١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف النخب الصحفية العراقية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨– ١٩٦٨)	الباحثة: مرفت كريم جواد مهدي الخزعلي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ الحديث أ.د.علي عبد المطلب علي خان المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ	٥٠١

إماطة اللثام عمن ماثل منزلتي أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أ. م. د. محمد خضير عباس الجيلاوي كلية الطوسي الجامعة	٥٢٧
الصراع الداخلي الأندلسي ودعوات الوحدة في عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)	أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٥٦٥
الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع	م.د. عفيف عريبي يونس قسم الدراسات القرآنية واللغوية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٠٧

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المسؤولية الدولية الناشئة عن عدم امتثال الدول في ضوء مفهوم واجب العناية المعلوماتية	أ.د.صدام حسين وادي الفتلاوي أستاذ القانون الدولي جامعة بابل – كلية القانون طالب الدكتوراه / جبر ياسين لفته جامعة بابل – كلية القانون	٦٩٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
رعاية المسنين في محافظة بابل	أ.د جواد كاظم الحسناوي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: هديل كاظم هدي	٧٢٥

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الكفاءة التكيفية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. علي حسين عايد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد مالك محمد ورد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية	٧٥٥

دراسات فى علم الاجتماع		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
واقع مطار النجف الاشرف الدولي والاهمية الاقتصادية له وتأثيرها على التنمية الاجتماعية	الباحث: اصيل قاسم حسين طالب ماجستير قسم المجتمع المدني وقضاياه كلية الآداب – جامعة الكوفة الاستاذ المساعد الدكتور احمد يحيى عباس عنوز	٧٨١

الاستعارة التخييلية
المفهوم والمصطلح والنشأة

م.م: علي ميران جبار المنكوشي
مديرية تربية النجف الأشرف

الاستعـارة التخييليـة
المفهـوم والمصطلـح والنشـأة

م.م. علـي ميران جبـار المنكوشـي
مديرية تربية النجف الأشرف

ملخص:

فلقد حظيت الاستعارة باهتمام بالغ من لدن علماء البيان والبلاغة ولا سيما في القرون الأولى ،وشغلت حيزاً كبيراً من التأليف والتصنيف رفدت بها المكتبات العالمية والى يومنا هذا، وليس هذا بغريبٍ عليها، فهي من الموضوعات التي تعد احدى الدعائم الرئيسة في الخطاب، ومظهر من مظاهر الأسلوبيات الحديثة، ومن حيثيات التصنيف واختلافات وجهات النظر وتعدد مشارب المختصين بعلوم البلاغة أدى الى اختلاف المناهج والاتجاهات في دراستها، فالاستعارة بصفة خاصة أمر طبيعي جداً، ان تختلف فيها الرؤى وتتعدد فيها المصطلحات وتختلف حولها المفاهيم، لذا تجدر الاشارة الى ان نبيّن وجهة نظر الدارسين في ماهية الاستعارة من حيثيات الاتفاق عليها والاختلاف فيها.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة التخييلية، الاستعارة المكنية، البلاغة، المجاز اللغوي، المجاز العقلي.

summary:

Ali Miran Jabbar Al-Mankushi

Najaf Education Directorate

Metaphor has received great attention from scholars of eloquence and rhetoric, especially in the early centuries, and occupied a large

part of authorship and classification, which has been supplemented by global libraries to this day, and this is not surprising for it, as it is one of the topics that is one of the main pillars in discourse, and an aspect of stylistics Modern, and in terms of classification, differences of viewpoints and the multiplicity of approaches of specialists in the sciences of rhetoric led to different curricula and trends in its study. Borrowing from the terms of agreement and disagreement.

Keywords: imaginary metaphor, metaphor, metaphor, rhetoric, linguistic metaphor, mental metaphor.

مقدّمة:

قال العزيز الحكيم: ﴿مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْء فَمَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ **[الشورى:٣٦]**، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف الخلق محمّد، وآله الطاهرين...

أمّا بعد:فلقد حظيت الاستعارة باهتمام بالغ من لدن علماء البيان والبلاغة ولا سيما في القرون الأولى ،وشغلت حيزاً كبيراً من التأليف والتصنيف رفدت بها المكتبات العالمية والى يومنا هذا، وليس هذا بغريبٍ عليها ،فهي من الموضوعات التي تعد احدى الدعائم الرئيسة في الخطاب ،ومظهر من مظاهر الأسلوبيات الحديثة، ومن حيثيات التصنيف واختلافات وجهات النظر وتعدد مشارب المختصين بعلوم البلاغة أدى الى اختلاف المناهج والاتجاهات في دراستها، فالاستعارة بصفة خاصة أمر طبيعي جداً، ان تختلف فيها الرؤى وتتعدد فيها المصطلحات وتختلف حولها المفاهيم، لذا تجدر الاشارة الى ان نبيّن وجهة نظر الدارسين في ماهية الاستعارة من حيثيات الاتفاق عليها والاختلاف فيها، ولا بد من الذكر ،ان من أهم الدراسات التي أتكأ عليها البحث كانت على ثلاثة اقطاب:

أولا : الدراسات القرآنية والبلاغية ، منها: مجاز القرآن لابي عبيدة ، ودلائل الاعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني ، والايضاح للخطيب القزويني ، ومفتاح العلوم للسكاكي،

والنكت في اعجاز القرآن للرماني ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي.

ثانيا: الدراسات اللغوية والمعجمية، منها: تهذيب اللغة للزهري، ولسان العرب لابن منظور.

ثالثا: الدراسات القرآنية والبلاغية الحديثة، منها: فن الاستعارة للدكتور احمد الصاوي، والبلاغة القرآنية عند الزمخشري للدكتورمحمد محمد أبو موسى، وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق.

ويبدو لي لم يطرق هذا الموضوع للبحث من قبل الباحثين سواء أ كان رسالة أم أطروحة ، وانما قصد فيه الباحث رحلته من خلال الاستعارة التخييلية وجوانها الجمالية مشيرا الى الاستعارة المكنية أو الكنائية بنوع من التجاوز والاشارة القريبة، ولم يقف عندها أحدٌ بالبحث او الاستقصاء إلا أللهم من علماء السلف الصالح أمثال: ((السكاكي، والقزويني، والعلوي، والذي اسماها الأخير باستعارة التخييل أوالاستعارة التخييلية الوهمية))[١]،لذا كان الهدف من الدراسة متمثلا بجملة من الحقائق، منها :

١) تقصى البحث عن مفهوم الاستعارة التخييلية من جوانبها النظرية والتطبيقية لدى علماء البيان والبلاغة

٢) بيان موقف العلماء من الاستعارة التخييلية؛ لأنها اثارت جدلا في مفهومها قديما وحديثا بين مؤيدٍ لها ورافضٍ ؛ لكونها قرينة الاستعارة المكنية .

٣) دراسة الظواهر الاسلوبية التي تمثلت بالاستعارة التخييلية؛ لكونها جزءا لا يتجزأ من المجاز اللغوي .

لذا جاءت هذه الدراسة نظرية تأصيلية للمفهوم والمصطلح والنشأة، يتخلل البحث بعض الجوانب التطبيقية الذي دار الكلام حول مفهومها.

التمـهـيد:

نشأةُ الاستعارةِ، وأقسامُها:

الحديث عن الاستعارة صعب بمكان؛ لأنّ البيانيين أفاضوا عليها حديثاً طويلاً في مصنفاتهم وأبحاثهم؛ لأنّها أداة جمالية، وسمة تعبيرية ظهرت منذ عهد قديم ارتبطت

بجماليات اللغة وتوشحت بسمات الأدب، بدءاً من ارسطو في كتابه الموسوم (فن الشعر) مروراً ببلاغي العرب ومؤلفاتهم، حتى الدرس البلاغي المعاصر، والتعامل مع مفهوم الاستعارة يجب أن يكون تعاملا مع أداة تخضع لمعنى القارئ والمتلقي وفاقا لتصوراتهم وأساليب فهمهم لها، لذا لابدّ لنا من وقفة شبه قصيرة لمعرفة أهمّ جوانب هذا اللون من الفنون البيانية الجميلة.

١) الاستعارة المفهوم اللغوي والمصطلح .

أولاً : عـــند اللغويـــين:

وردت لفظة الاستعارة في مصنفات اللغويين ومعجماتهم بحسب تقلبات المادة اللغوية لها أي انها من الإعارة والنقل والتحول والطلب وهذه المفردات اللغوية دليل على انها في اللغة جيئت بحسب وضعها المجازي لا الحقيقي على وفق تطور العقل البشري لذا يجدها اللغويون وأصحاب المعجمات انها من الإعارة ، وقد أعار الشيء ويعيرُ وتعور واستعارة طلب العارية ، وقد جيئت إعارة الشيء وإعارة المكان منها بمعنى النقل والتحول من موضع لآخر[٢]، فهي((استفعال) من العارية ،ثم نقلت الى نوع من التخييل لقصد المبالغة))[٣]،ومن هنا يراها الامام عبد القاهر الجرجاني ان تكون من مفهومها اللغوي النقل والتحول إذ يستعملها الاديب بعد نقلها من موضعها الأصلي استعمالا غير لازم فتكون كالعارية[٤].

ثانياً : عـــند البـــلاغيـــين:

لا نجد ما يخالف وضعها اللغوي عن وضعها الاصطلاحي إذ بقية الرؤية اللغوية القديمة متجذرة ؛بسبب معرفتهم الأولى لها، وتجاهل ميادين عملها، فقد عرّفها البيانيون تعريفات متباينة حدّها بأنها((تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه)) [٥]، حتى بقي هذا التعريف ردحا من الزمن يتقلب في اذهان علماء البلاغة والبيان ولم يكد ينصرف هذا المفهوم عنها الا في القليل النادر؛ وافقا لرؤيتهم البلاغية والنقدية فيها، وتابعَ الجاحظَ (ت:٢٥٥هـ)جملةٌ من علماء البلاغة والبيان أمثال ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) حيث يقول:((فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاورا لها، أو مشاكلا))[٦]،وابن

المعتز(ت٢٩٦هـ) في كتابه(البديع) يقول :((استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها؛ مثل: أم الكتاب، وجناح الذل))[٧]

وهذه التعريفات الشاملة لا تكاد تخلو من النقل أو المواضعة حتى نصل الى الرماني(ت٣٨٦هـ)الذي ما يكاد يزيد في تعريفات السابقين الا النزر القليلة ويفرق بين معناها المجازي وبين التشبيه الاستعاري، فيقول: ((الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة))[٨]،فتعريف الرماني لها نلمح فيه مسألة((**نقل العبارة**)) وهذه إشارة ارست مفهوما للاستعارة لها ابعادا وماهيات عند عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)في كتابيه((**دلائل الاعجاز واسرار البلاغة**)) ،فقد أولى بها اهتماما كبيرا واشبعها دراسة وتحليلا بما هي استعارة بصرف النظرة عن تقسماتها التي جاءت بعده ،إذ يرى حدّها فيقول:((اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للَّفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيَّة))[٩]، ولم يكتفِ بمسألة((النقل))الذي صرّح به ،وانما هي ((**ادّعاء**)) يستعملها الشاعر على سبيل المجاز،إذ((ليستِ "الاستعارةُ" نَقْلَ اسْم عن شيءٍ إلى شيءٍ، ولكنَّها ادِّعاءُ معنى الاسْمِ لشيءٍ، إذ لو كانتْ نَقْلَ اسْمٍ وكان قولُنا: "رأيتُ أسداً"، بمعنى: رأيتُ شبيهاً بالأسد، ولم يكن ادِّعاءَ أَنه أسدٌ بالحقيقة لكانَ مُحالاً أنْ يُقال: "ليس هو بإنسانٍ، ولكنَّه أسدٌ" أو "هو أسدٌ في صورةِ إنسان))[١٠]،لكن للسكاكي(ت٦٢٦هـ) رأي بذلك فهو يفصل القول في الاستعارة من حيثيات أركانها لكنه يعضد كلام الجرجاني فيضفي عليه جمالا ورونقاً في تفصيل يكاد ينفرد عن غيره في تبويب اقسام الاستعارة وانواعها قائلا:((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))[١١]،**والحق** إن الرؤية الجمالية التي يمتلكها الجرجاني في تعريفه للاستعارة قد أغلقت كل منفذ من منافذ الابداع والتأصيل الاصطلاحي لها،فما نجد بعده من العلماء قد أضاف شيئا أو زاد عليه معنى يلفت انتباه جماليات المتلقي.

ثالثـــاً: أ الاستعارة نقـــلٌ أم هـــــي ادّعـــــاءٌ؟

يبدو من الوهلة الأولى أن الجرجاني قد أدرك ما تأوّله كلام الناس من أن الاستعارة نقل من معنى حقيقي الى معنى اخر فهو لا يخالف رأيهم الا بشروط يلزم نفسه فيها أولا ،ثم الناس من بعده ثانيا، فهو يرى أن نقل الكلمة من معناها اللغوي الى معنى آخر لم تعرف به، فلا بدّ ان تكون لفائدة،فإن لم تتحقق الفائدة فليس في نقلها معنى للجمال والتقبل،لكي يميز ما هو مجاز وما هو استعارة؛لان كثيراً من الخلطاء من أرباب اللغة قد خلطوا المجاز بالاستعارة، إذ((إنَّ كلَّ استعارةٍ مجازٌ، وليس كلُّ مجازٍ استعارةً، وإذا نظرنا من "المجاز" بما لا يطلق عليه أن "استعارة" ازداد خطأ القوم))[١٢]،فلابدّ من المعرفة بين ما نُقل اليه وما نُقل منه كي تحدث لنا المفارق بين المجاز والاستعارة إذ اننا في النقل لا نرى ان كل منقول استعارة الا على سبيل المبالغة ،ولهذا كانت نظرة الجرجاني للادعاء اقرب منها للنقل، ((فقد تبيَّن من غيرِ وجهٍ أنَّ "الاستعارةَ" إنما هي ادَّعاءُ معنى الاسم للشيء، لا نقل الاسم عن الشيء. وإذا ثبتَ أنها ادِّعاءُ معنى الاسم للشيء))[١٣]،ولذا انه خالف فكرة النقل ان كانت من دون ملابسة مقبولة فأنها استعارة غير مفيدة ؛لان في نقل الكلمة من دون مبالغة فليس باستعارة مقبولة واثبت غرض الادعاء، فيقول في بيت الهذلي((إذا أصبحَتْ بيدِ الشَّمال زمامُها، فقد ادَّعيْتَ أن لِلشَّمال يداً، ومَعْلومٌ أنه لا يكونُ للريحِ يد))[١٤]،فهو يريد اثبات ادعاء اللفظ المنقول على سبيل الاستعارة لا النقل ،وتبقى الكلمة محتفظةً بوضعها الحقيقي الأصلي مضافا عليها معنى مجازي عن طريق الادعاء، ليأسس لها معنى آخر لفهم خفاياها في الفظ المستعار، و يرسم لنا جدولة الاستعارة المفيدة.

٢. ماهـــــية الاستعارة التخيلية :

لطالما شغل مفهوم الخيال العلماء في ابتكار الصور الجميلة الموحية من خيالهم الخصب ،ولطالما أثّرت هذه الصور في نفوس الآخرين حتى كادت ان تصل الـــى درجة ان تبث فيهم حرارة الإحساس والدفيء ،ولا يمكن ان يُقال هذا شاعرٌ الا ان يمتلك حسّاً مرهفا ونغماً عذباً تهتز به أوتار القلوب ،أو صور خيالية مبتكرة ترسم في الفكر لوحة من ابداع فنان ، هكذا كانت الاستعارة التخيلية لدى العلماء وفطن اليها جملة من البلاغيين ،وادرك الامام الجرجاني ان الاستعارة لا تعتمد على النقل بل هي

إدّعــاء جسد فيه عنصر الخيال بكل جزئياته **أوّلا**، ومن ثم انها تخلق الصورة الموحية من ذلك التجسيد **ثانياً** ، اذاً ماذا نقصد بـ((الاستعارة التخيلية)) في ضوء فكر البلاغيين ؟ الجواب،التي تمثلت باعتبار طرفيها(الاستعارة الحقيقية والتخييلية)،كالاتي[١٥]:

أوّلا :الاستعارة الحقيقية: هي أن يكون المستعار له متحققا حسا وعقلا كي يكون النقل الى غير ما وضع له لأمر معلوم يشار اليه إشارة حسية، كقولنا:((رأيتُ أسدا يخطب))، أو يشار اليه إشارة عقلية، نحو قوله تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). **الأعراف:١٥٧**

ثانيا: الاستعارة التخييلية: ما لم يكن المستعار له ظهور واقع في الحقيقة أي لا متحققا حساً ولا عقلاً ،كقولنا:((**هجمت علينا الهموم بمخالبها**))، فان اثبت المخالب للهموم فقد تحققت الاستعارة بالادعاء وهذ اللون يسمى بـ((الاستعارة التخيلية))خلافا للاستعارة التحقيقية ،وكقولنا :((اسرعت المنية مكشرة انيابها))،إذ ليس من تكشير المنية وهجومها علينا اكثر فتكا من الحيوان نفسه بطريدته ،لذا جاءت الصورة غير متحققة المعنى لا حسا ولا عقلا على سبيل الاستعارة التخيلية، ومن هنا بدأ مصطلح الاستعارة التخيلية بالظهور؛ لقد عرف **السكاكي** (ت٦٢٦هـ)الاستعارة التخيلية قائلا: ((ان يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم))[١٦]،وفي عبارة أخرى هي ((بما لا تحقّق لمعناه حسّا ولا عقلا، بل هو صورة وهميّة محضة))[١٧] ،**ماذا يراد من تعريف السكاكي لها؟** الجواب: الّا يكون للمشبه تحقق حسيا ولا عقليا، وقد فسر الاستعارة التخييلية بما استُعمل في صورة وهمية محضة تقارب معناها الحقيقي إذ ليس بالضروري ان تكون الاستعارة المكنية قرينة التخييلية ربما تكون غير ذلك .

لذا أدرك الخطيب **القزويني** (ت٧٣٩هـ) هذا المعنى حيث ((جعلها قرينة الاستعارة بالكناية))[١٨]،بمعنى انه((يثبت للمشبه أمر يختصّ بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنية عنها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية))[١٩]،أي ان قرينة الاستعارة المكنية عند القزويني لا تكون الا بالتخييلية. وقد عرفها **التفتازاني** بأنّها:((مجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه

به (للمشبه استعارة تخييلية))[٢٠]، وإنما **سميت بالاستعارة التخييلية**؛ لان اثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به[٢١].

وقد عرفها آخرون بتعريفات كثيرة تصب في معنى واحد، وحدها **العلوي**(ت٧٤٥هـ) في كتابه الطراز حيث يقول:((ان يستعار لفظ دال على حقيقة خيالية تقدر في الوهم ثم تردف بذكر المستعار له ايضاحا لها وتعريفا لحالها))[٢٢]، **والباحث يرى**: انها مجاز ادعائي جيئت على سبيل المبالغة في التشبيه لتوضيح حقيقة المحذوف منها وهو المستعار منه ولتفصح عن هيأته، بذكر شيء من لوازمه.

٣ ــ الاستعارة التخييلية بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي:

كل استعارة مبنية على المجاز، وكل مجاز مبني على التشبيه والذي يسمى استعارة بعد ان يحذف منه وجه الشبه والأداة؛ لكي تقع الاستعارة وتتحقق جمالها في التعبير، فالأصل فيها تشبيه حذف احد طرفيه، ووجه الشبه والاداة، فهي ليست الا تشبيها مختصرا أبلغ من التشبيه، اذ بين التشبيه والاستعارة علاقة تماثل وتقارب ،وهذا المفهوم متفق عليه عند علماء البيان، لذا كانت الاستعارة عموما مجاز لغوي؛ علاقته المشابهة، غير ان علماء البيان اختلفوا في الاستعارة التخييلية أهي مجاز لغوي أم عقلي ؟ فالإجابة عن هذا السؤال نذكر آراء البلاغيين؛ لكي نهتدي الى الرأي القويم، فقد ذهب جملة من البيانيين ومنهم عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بعد ان تحدث الأخير عن المجاز ليؤسس عليه مفهوم الاستعارة فقد قسم المجاز الى لغوي ،وعقلي، ثم قسم المجاز اللغوي الى قسمين همـــا: **فالأول**: ما يبنى على التشبيه والذي هو(الاستعارة)، **والآخر**: ما نقل لفظه من مكان واستعمل في مكان آخر ؛لترابطهما معا وسمي بـ(المجاز المرسل)[٢٣]، والدليل على انها **مجاز لغوي** كونها موضوعة للمشبه به لا للمشـــــــبـه، وبعضهم من رأى ان الاستعارة التخييلية لا تكون((**مجازاً لغوياً**))؛لأنها فعل من أفعال النفس، وهو الاثبات، والمجاز اللغوي من عوارض الألفاظ ؛لـــذا هي((**مجازعقلي**)) بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوى ؛لأنها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله، أي دخول المشبه (في جنس المشبه به) بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد (كان استعمالها) أي الاستعارة في المشبه استعمالا (فيما وضعت له)[٢٤].

أولا: ان المكنية والتخييلية عند(القزويني) فعلان من أفعال النفس هما التشبيه والاثبات، فليسا من المجاز اللغوي؛ لأنه من عوارض الألفاظ وتكون التخييلية عند(القزويني) والقوم(مجازاً عقليا) لما فيها من اثبات الشيء لغير ما هو له.

ثانياً: واما الامام الجرجاني وبعض من علماء البلاغة يرون ان الاستعارة بعمومها (مجاز لغوي)،كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه.

ويبدو ان الاستعارة عموما مجاز لغوي والتخييلية خصوصا مجازعقلي التي هي كما يدعي بعض العلماء إثبات لازم المشبه(المستعار له)، وسوف نشير الى الفرق بين الاستعارة المكنية والتخييلية في المبحث الأول ان شاء الله تعالى.

المبحث الأول: الاستعارة والتخييل الكنائي.

تنقسم الاستعارة باعتبار ذاتها إلى ثلاثة أنواع: تصريحية، ومكنية، وتخييلية.

النوع الأول: الاستعارة التصريحية: حذف المشبه والتصريح بالمشبه به، نحو: رأيتُ أسداً في المدرسة.

النوع الثاني: الاستعارة المكنية: ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، نحو: المنية انشبت أظفارها.

النوع الثالث: الاستعارة التخييلية: وهي إثبات لازم المشبه به للمشبه، نحو: لا تسقني ماء الذل.

ولا تقع الاستعارة المكنية في الفعل او اسمه او الحرف، لذا من نافلة القول يمكن ان تكون ((الاستعارة المكنية)) هي لفظ صرح بالمشبه بعد حذف المشبه به واكتفاء شيء من لوازمه دليل عليه، وان إثبات لازم المشبه به للمشبه على سبيل ((الاستعارة التخييلية))، وقد اختلف في مفهوم التعريف جملة من علماء البيان.

١ـ اختلاف مفهوم (الاستعارة التخييلية عن الاستعارة المكنية):

لكي تكون مهمة الفرق بين الاستعارتين ماثلة قدامنا لا تشوبها أي شائبة، وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، نضرب لنا مثلا كي يكون المفهوم مع المثال أيسر لـفهم القارئ وأوضح، قال الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

يقول السّكاكي:((هي أن تذكر المشبّه وتريد به المشبّه به دالّا على ذلك بنصب قرينة تنصبها. وهي ان تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبّه به المساوية))[٢٥].

التحليل البياني في ضوء رأي السكاكي:

فشبه المنية بالحيوان المفترس، المشبه **(المستعار له)** هو المنية ولم يذكر الحيوان المفترس هنا، والحيوان له أظفار، وهو من لوازمه، فذكر **القرينة** هو الأظفار؛ ففهم الحيوان المفترس من ذكر الأظفار، فالحيوان المفترس هو المشبه به**(المستعار منه)**، وقد حُذف، لكن ذكر بعض لوازمه، وهو الأظفار، **والجمع بينهما هو الاغتيال**، وهذا القول على سبيل الاستعارة المكنية ،ثم يقول السكاكي:((ندعي ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب تأويل، وهو أن المنية تدخل في جنس السباع لأجل المبالغة في التشبيه بالطريق المعهود ثم نذهب على سبيل التخييل))[٢٦].

معنى هذا أن الاستعارة التخييلية عنده صورة وهمية لا تتحقق بالحس ولا بالعقل كما هو في الاظفار.

كيف نفهم حديث السكاكي في الاستعارة التخييلية ؟ الاستعارة المكنية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية بل هي جزء من المكنية، والتخيلية هي أن تتخيل شيئاً غير حقيقي في الواقع؛ فتتخيله لتصفه لنا كأنه حقيقي ماثل قدامنا ،فلنشبه المنية هي الموت من دون ادعاء الحيوان المفترس، بالحيوان المفترس الحقيقي، وجعلناه فرداً من أفراده، وصار للحيوان المفترس فردان ،هما فرد متعارف عليه وهو الحيوان المفترس، وفرد غير متعارف وهو الموت، ثم استعير اسم المشبه وهو المنية بالموت الذي ادعيت له الحيوان المفترس، فجاز اطلاق اسم المشبه، وهو المنية، وأريد به المشبه به، وهو السبع ،لذا رسم لنا السكاكي للاستعارة التخييلية صورة وهمية محضة وهو ما يفهم من قولـه.

ويعرّفها **الخطيب القزويني** قائلا :((التشبيه المضمَر في النفس بأن يُثْبَتَ للمشبه أمر مختصٌ بالمشبه به، يعني يضيف على الْمُشَبَّه لفظًا، هذا اللفظ من خصائص المشبه به، إذًا دل على المشبه به بذكر لازمٍ له، بأن يُثبت للمشبه أمرٌ مختصٌ بالمشبه به

فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارةً بالكناية ،أو مكنيًا عنها ، وإثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية))[٢٧].

التحليل البياني في ضوء رأي القزويني :

كما تخييلنا للمنية في هيأة حيوان مفترس،وكأن له أظفار، فشبهت أظفار المنية بظفار الحيوان المفترس، بقرينة إضافة الاظفار التي هي من خواص الحيوان إليها ،ثم أثبت اليه الاظفار،هل رأيت أظفار المنية؟ كلا لم أرَها. فتتخيلك أن المنية بمثابة الحيوان المفترس،وأن له أظفارا، وأنه ينشب أظفاره ليفترس ويغتال؛فهي استعارة تخييلية ،فـ((إِثْبَات الْأَمر الْمُخْتَص بالمشبه للمشبه بِهِ عِنْد حذف الْمُشبه بِهِ أَي فِي الِاسْتِعَارَة بِالْكِنَايَةِ وَإِنَّمَا سمي هَذَا الْإِثْبَات بالاستعارة التخييلية))[٢٨].

أما جمهور البلاغيين فيرون في تعريف الاستعارة المكنية هي المشبه به المحذوف المدلول عليه بشيء من لوازمه المستعار في النفس الموضوع للمشبه ، وإثبات لازم المشبه به للمشبه على سبيل (الاستعارة التخييلية).

التحليل البياني في ضوء رأي جمهور البلاغيين :

استعار المنية بالحيوان المفترس بجامع الاغتيال في كلٍّ، ثم يتناسى التشبيه، ويَدَّعي أنَّ السبْعَ من جنسِ المنيَّةِ، ويُستعارُ للسبعِ الحقيقيِّ لفظُ المنيَّةِ، بمعنى دخول المشبه في جنس المشبه به، ثم يُقدّر ذلك بالنفس وحذف المشبه به، ورُمز إليه بشيء من لوازمه، وهي الأظفار على سبيل الاستعارة المكنية، ثم أن نثبت الأظفار للمنية على سبيل الاستعارة التخييلية، فهذا هو رأي جمهور البلاغيين.

٢ــ آراء العلماء لمفهوم الاستعارة التخييلية :

لعلماء البيان آراء متباينة في مفهوم الاستعارة التخييلية من حيث انها قرينة المكنية، وهذا التباين قد زال كل عقبة تقف لمفهومها، ومن جملة ما اتفق عليه ان الاستعارة التخييلية قرينة الاستعارة المكنية، حتى قالوا هي إثبات لازم المشبه به للمشبه، وليس للمشبه شيء محقق حسًّا أو عقلًا استعير له هذا اللازم؛ ولذا كانت هذه الاستعارة تخييلية من دون منازع وهذا رأي جمهور البلاغيين، ومنهم من يرى ان التخييلية لفظ المشبه الذي هو جنس المشبه به المحذوف دوما فهي صورة وهمية محضة، وقد تبنى هذا الرأي السكاكي.

أما رأي البلاغيين في ذلك، فهم يرون أن ثُبَات الْأَمر الْمُخْتَص بالمشبه للمشبه بِهِ عِنْد حذف الْمُشبه بِهِ التي هي فِي الِاسْتِعَارَة المكنية ، وَإِنَّمَا سمي إثبات الشيء أو الامر بالاستعارة التخييلية؛ لِأَنَّهُ قد استعير للمشبه ذَلِك الْأَمر الْمُخْتَص بالمشبه بِهِ فَذَلِك الْإِثْبَات اسْتِعَارَة أَمر من الْمُشبه بِهِ للمشبه وَحاصل لتخييل التَّشْبِيه الْمُضمر فِي النَّفس كإثبات إنشاب الْأَظْفَار للمنية فِي الْمِثَال الْمَذْكُور فتشبيه الْمنية بالحيوان المفترس فِي الإهلاك بَغْتَة اسْتِعَارَة بِالْكِنَايَةِ ، وَإِثْبَات إنشاب الْأَظْفَار لَهَا اسْتِعَارَة تخييلية[٢٩]، وهذا ما عضده التفتازاني إذ يقول: ((قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ... (ويدل عليه) أي على ذلك التشبيه المضمر في النفس (بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به)...(اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخييلية)؛لأنه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به أو قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به ...فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية))[٣٠] .

وأما السكاكي فقد انفرد برأي خالف فيه جمهور البلاغيين في مفهوم الاستعارة التخييلية، فهو يجعلها عنده ما لا تتحقق لمعناه لا حسا ولا عقلا ،وإنما هي صورة وهمية محضة، ويدعي ان الاستعارة المكنية قرينتها التخييلية أو لا تكون، وليس كل استعارة تخييلية استعارة مكنية ،((الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية، هذا ما عليه مساق كلام الأصحاب، وستقف إذا انتهينا على آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكأني بك لما قدمت أن الاستعارة تستدعي ادعاء أن المستعار له من جنس المستعار منه دعوى إصرار وادعاء))[٣١].

وتابعه **العلوي** في الطراز قائلا:((هي أن تستعير لفظا دالا على حقيقة خيالية تقدرها في الوهم، ثم تردفها بذكر المستعار له، إيضاحا لها وتعريفا لحالها))[٣٢].

ويبدو لي عدم فصل الاستعارة التخييلية عن المكنية؛ لان التخييلية قرينة المكنية، فما زالت بوادر المصطلح تلوح في الأفق القريب، وما زال البلاغيون فيما بينهم بين مناصرٍ ومؤيدٍ وبين معارضٍ رافضٍ ان تكون جزءا من المكنية، ويبدو لي ان التخييلية جزء لا يتجزأ عن المكنية، حتى بعض المعاصرين من رافض ان تكون

استعارة ثالثة للاستعارتين (التصريحية والمكنية)[٣٣]،وهذا أمر مردود عليه؛ إذ((لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية؛ لان في إضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية))[٣٤].

٣ــ مناقشــة آراء العلماء لمفهوم الاستعارة التخييلية:

كما اسلفنا ان علماء البيان قد اتفقوا على ان الاستعارة مجاز لغوي ولفظ المستعمل في غير موضع له لعلاقة المشابهة استعارة الا انهم اختلفوا في اثبات امر المشبه به للمشبه، التي اطلق عليها بالاستعارة التخييلية،

من هنا سنعرض نقاط الاختلاف مع بيان أوجه التشابه .

١ــ ثمة تتلازم بين المكنية والتخييلية، هذا هو **رأي الجمهور** إلا أن(**الزمخشري**) له رأي خالف فيه الجمهور ،فلا تلازم بين الاستعارتين المكنية والتخييلية ((إن قرينة المكنية قد تكون تحقيقية إذا كان للمشبه لازم يشبه لازم المشبه به نحو «ينقضون عهد الله» فقد شبه العهد بالحبل بجمع أن كلا يصل بين شيئين ويربطهما: فالعهد يربط المتعاهدين كما يربط الشيئان بالحبل، ثم حذف لفظ المشبه به، وهو الحبل واستعير النقض وهو فك طاقات الحبل، لأبطال العهد، بجامع الافساد في كل (استعارة أصلية تحقيقية) ثم اشتق من النقض ينقضون بمعنى يبطلون، على سبيل الاستعارة، (التحقيقية التبعية) فالزمخشري يجمع بين المكنية والتحقيقية أحياناً، على أن التحقيقية ليست مقصودة لذاتها، وإنما جاءت تبعا للمكنية، للدلالة عليها، فلا تلازم عنده بين المكنية والتخييلية، إلا أن يدعى أن القرينة (تصريحية) باعتبار المعنى المقصود في الحالة الراهنة (تخييلية) باعتبار الاشعار بالأصل، أما غيره من السلف فتقول: شبه العهد بالحبل، وحذف لفظ الحبل، ورمز إليه بلازمه، وهو النقض، وإثبات النقض للعهد تخييل))[٣٥] .

٢ــ يرى القزويني أن الاستعارة هي التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بإثبات لازم المشبه به للمشبه، من غير أن يكون للمشبه أمر ثابت حسًّا أو عقلًا، استعير له لازم المشبه به، وأطلق عليه.

فالخطيب أطلق على الاستعارة المكنية بالتشبيه المضمر في النفس، وهذا فعل من أفعال المتكلم، والمتبصر فيها أن الاستعارة لفظ استعمل في غير ما وُضع له؛ لعلاقة

المشابهة، والألفاظ خلاف الأفعال، فلا وجه لتسمية التشبيه المضمر في النفس استعارة، وهذا هو الفرق بينه وبين ما ذهب إليه جمهور البلاغيين.

ثم أن **الخطيب يوافق** الجمهور في سبب تسمية هذه الاستعارة بالمكنية، وهو عدم التصريح بالمشبه به، والدلالة عليه بلازمه، ويوافقهم أيضًا في تحديد مفهوم الاستعارة التخييلية، وهي إثبات لازم المشبه به للمشبه، وليس للمشبه شيء محقق حسًّا أو عقلًا استعير له هذا اللازم؛ ولذا كانت هذه الاستعارة تخييلية، وهي قرينة الاستعارة المكنية، فهما متلازمان الا عند الزمخشري فلا تلازم بينهما، وأما **مخالفته** لهم فهي في تحديد مفهوم الاستعارة المكنية، إذ هي عنده فعل من أفعال المتكلم [٣٦].

٣ــ وأما رأي **السكاكي** في الاستعارة التخييلية فهو يرى أن الاستعارة التخييلية قرينة المكنية تارة وتارة أخرى تكون قرينة التحقيقية، ولا تتحقق لمعناه لا حسا ولا عقلا، وانما هي صورة وهمية محضة، فأما الأولى أي انها قرينة المكنية كما في بيت أبي ذؤيب.

ويرى أن الاستعارة التخييلية ما كان معناها صورة وهمية، لا تحقق لها حسًّا ولا عقلًا كالأظفار في بيت الهذلي، فلا تلازم عنده بين المكنية والتخييلية، وقد توجدان معًا كما في البيت، وقد توجد التخييلية من غير المكنية كقولهم: أظفار المنية التي كالسبع نشبت بفلان؛ ففي أظفار استعارة تخييلية وُجدت مع تشبيه صريح[٣٧].،وقد استقلت الاستعارة التخييلية عن الاستعارة المكنية في قول أبي تمام:

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمُلَامِ فَإِنَّنِي صَبٌّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي

وقد رد **الأمدي**(ت٣٧٠هـ)على من اعترضوا على ابي تمام إذ يقول،

((فقد عيب، وليس بعيب عندي؛ لأنه لما أراد أن يقول(قد استعذبت ماء بكائي) جعل للملام ماء؛ ليقابل ماء بماءٍ وإن لم يكن للملام ماء على الحقيقة))[٣٨]، فهي استعارة تخييلية غير تابعة للمكنية، وسوف نعرض ذلك في المبحث الثاني بشيء من التفصيل ـ ان شاء الله تعالى ـ

نلخص فيما عرضناه من آراء للعلماء كالاتي:

١. أن السكاكي يرى قرينة الاستعارة المكنية تارة تكون تخييلية وتارة تكون تحقيقية، وما الاستعارة التخييلية الا صورة وهمية محضة مشابهة لصورة الاظفار المحققة، فأسماها بهذا الاسم.

٢. واما القزويني يرى قرينة الاستعارة المكنية لا تكون إلا تخييلية وهو ما اتفق عليه جمهور البلاغيين.

٣. واما الزمخشري يرى ان المكنية والتخييلية غير متلازمتين.

المبحث الثاني: التخييل الاستعاري .

في هذا المبحث ـ إن شاء الله تعالى ـ سنسلط الضوء على الصور الاستعارية التخييلية، والتخييل الذي نقصده هو الصورة الجميلة المعبرة التي لا يتمخض فيها الوهم والتضليل بل الخيال المعبر عن رؤية الاديب ، والذي يهمنا ما جاء به البيانيون من آراء رفدت به لغتنا الجميلة.

١ـ التخييل لغة واصطلاحاً :

أما في اللغة فقد قال عنه اللغويون: ان الخيال أو التخييل أو المخيلة هي من (خ، ي، ل) بمعنى: ((الخَيالُ والخَيالَةُ: الشخصُ، والطيفُ أيضاً والخَيالُ: خشبةٌ عليها ثيابٌ سودٌ تُنْصَبُ للطَير والبهائم فتظنُّه إنساناً. قال: وتخَيَّلْتُ على الرجل، إذا اخترتَه وتفرستَ فيه الخيروتَخَيَّلَ له أنه كذا، أي تَشَبَّهَ وتَخايَلَ. يقال: تَخَيَّلْتُهُ فَتَخَيَّلَ لي، كما يقال: تصورْته فتَصوَّر لي، وتبيَّنته فتبيَّن لي، وتحقَّقتُه فتحقَّق. والمُخايَلَةُ: المباراةُ(الْخَيَالُ) وَ (الْخَيَالَةُ) الشَّخْصُ وَالطَّيْفُ أَيْضًا يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ لَا يُخِيلُ. وَ (خُيِّلَ) إلَيْهِ أَنَّهُ كَذَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ))[٣٩]

لذا ان معناه الاصطلاحي يقترب شيئا فشيئا من معناه اللغوي فهو((من نفس السامع إلى طلب الشيء أو الهرب منه وإن لم يصد به، والتخييل والتصور والتمثل وما أشبهها كثيراً ما تستعمل في هذا الكتاب وفي غيره لازمة ومتعدية يقال: تصورت الشيء إذا تعمدت تصويره في نفسك وتمثلته وتخيلته كذلك وإما تخيل لي وتمثل لي وتصور لي فهي معروفة))[٤٠]، ويقال بان((التخييل هو أن يؤتى بلفظ مشترك بين عدّة معان بحيث يدلّ سياق الكلام على أحد المعاني ويكون فيه مراعاة للنظير،

وبسبب طوق النظير، فالوهم يسبق إلى المعنى الثاني الذي هو غير تامّ، وهذه الصنعة البديعية قريبة من الإيهام والخيال))[٤١].

واما في الاصطلاح فقد عرّفه البلاغيون بانه: ((واعلم أن ما شأنه التخييل، أمْرُه في عِظَم شجرته إذا تُؤُمِّلَ نَسَبُه، وعُرفت شُعُوبه وشُعَبُه، على ما أشرت إليه قُبَيلُ،لا يكاد تجيء فيه قِسْمةٌ تستوعبه، وتفصيل يَستغرقه، وإنما الطريق فيه أن يُتَّبَعَ الشيء بعد الشيءِ ويُجمع ما يحصُره الاستقراء))[٤٢]

وقالوا :بـ((أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه و نظامه، و تقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها و تصورها، أو تصور شيء آخر، انفعالا من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض))[٤٣]، والذي نراه من قول القرطاجني أن التخييل الاستعاري جزء من أجزاء الصورة البيانية ،كما هو الحال في الاستعارة التخييلية التي هي جزء المكنية بل هي قرينتها التي لا تنفك عنها .

فان كل التصورات التي نلمسها في وجداننا واتي تشعرنا بالمنطق والعقل الإنساني في الرؤيا تتحقق في التخييل، والتي سر سعادة الانسان ،فلولا التخييل لم يكد ان يعبر الانسان عن مكنونات نفسه وخفاياها وان يستطيع التواصل بإبداعه مع الاخرين ،ويراه الزمخشري بحلّة جديدة فيقول فيه، ((وأن الأفعال العظام التي تتحير فيها الأفهام والأذهان ولا تكنهها الأوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع إلى الوقوف عليه، إلا إجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل، ولا ترى بابا في علم البيان أدق ولا أرق ولا ألطف من هذا الباب، ولا أنفع وأعون على تعاطى تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء))[٤٤]

لذا نجده يمتلك الصورة الجمالية التي انمازت عن بقية أنواع الجمال والتي من خلالها نستطيع ان نميز الأشياء، لهذا حظيت الاستعارة التخييلية بصبغة جمالية لم نجدها في غيرها من الوان البيان،فكانت صورة الخيال الجمالي في ((حركة حية مما تنبض به الحياة الظاهرة للعيان، أو الحياة المضمرة في الوجدان، هذه الحركة هي التي نسميها "التخييل الحسي"، وهي التي يسير عليها التصوير في القرآن لبث الحياة في شتى الصور، مع اختلاف الشيات والألوان))[٤٥].

وكل من ((يدركه الإنسان بالحس فهو الذي تتخيله نفسه لأن التخييل تابع للحس، وكل ما أدركته بغير الحس فإنما يرام تخييله بما يكون دليلا على حاله من هيئات الأحوال المطيفة به واللازمة له، حيث تكون تلك الأحوال مما يحس ويشاهد. فيكون تخييل الشيء من جهة ما يستبينه الحس من آثاره والأحوال اللازمة له حال وجوده والهيئات المشاهدة لما التبس به ووجد عنده))[٤٦] .

والمتبصر في تعريف الجرجاني والقرطاجني يرى ان صورة الأشياء لا تكتمل الا بمعرفة بواطن النفس وما يتبعها من تخيلات، ولا نريد ان نسبر أغوار كلام الفلاسفة وعلماء النفس في تعريفه له ،لذا اقتضت الإشارة الى ان التخييل هو جزء من أجزاء البيان بل هو الصورة البيانية لجماليات الاستعارة وجزء لا يتجزأ من عمل الاديب ،وهذا ما عضّده الجرجاني بقوله،((وجملة الحديث أن الذي أريده بالتخييل ها هنا، ما يُثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابتٍ أصلاً، ويدَّعي دعوَى لا طريقَ إلى تحصيلها))[٤٧]

والذي نراه ان مفهوم التخييل عند القرطاجني مفهوم متكامل، فهو يرى التخييل واقع في المعاني العقلية والمعاني التخييلية وان كلاّ منها مستفادة لرؤية الكلام الذي يؤثر في النفوس خلافا للجرجاني الذي فصل بين المعنيين.

٢ـ علاقــة التخييل بالاستعـــــــارة:

ربما سائل يسأل ما علاقة التخييل بالاستعارة التخييلية ؟ فنجيب أن علاقته وطيدة لا ينفك عنها ؛لأنها أساس التقريب بين المعاني المستفادة في واقع الانسان والتي تجانس عملية التصوير الخيالي الجمالي عبر آليات الاستعارة وانواعها هذا أولاً ،والامر الثاني: ان من اهم العناصر الجمالية للاستعارة التخييلية هو عنصر الخيال الذي جعله الجرجاني ذات صلة وثيقة بعنصري التجسيم والتشخيص ،والامر الاخر الذي لا يبعد من الأهمية في شيء هو : صفة الاستعارة وانتقال موضوعها او معناها الى معنى آخر عبر عناصر الصور الاستعارية قد جسدت حيثيات العمل الادراكي الذهني ،وتأثيره على المتلقي بمعنى انطلاق المعنى من حالته الواقعية الحقيقية الى حالة وهمية خيالية تعانق فيها الجمال الحسي والعقلي معا وبفعل العمل الذهني الذي يقوم به المخاطب لتلك التحليلات والتفسيرات للنص .

لذا كان النقل في فكر عبد القاهر الجرجاني الى الادعاء هو صورة من صور الاستعارة التخييلية[٤٨]، **ونرى** ان الاستعارة تنفتح على ملكة الخيال إذ انها الأثر الذي تتركه من تساؤلات الاديب ضمن مجاله الإبداعي .

٣ ــ الاستعارة التخييلية قرينة المكنية بل ذاتها:

فقد عرفنها بانها ((إثبات لازم المشبه به للمشبه))، وليس للمشبه شيء محقق حسًّا أو عقلًا استعير له هذا اللازم؛ ولذا كانت تسمى استعارة تخييلية، وهي قرينة الاستعارة المكنية، فهما متلازمان، فلا يمكن ان تقع احداهما من دون الأخرى هذا **أولا.**

والامر الاخر: ان ركني الاستعارة التخييلية يستعملان في المعاني الحقيقية، فان نقل المعنى الموضوع له الى معنى اخر واثبت ذلك من حيثيات الادعاء صار ذلك المعنى تخييلا فهو اثبات شيء ما ليس لـه كما في اثبات الاظفار للمنية[٤٩].

٤ ــ نماذج مختار من الاستعارة التخييلية في القرآن الكريم والشعر العربي:

سنقوم في هذه الفقرة بتسليط الضوء على بعض النصوص القرآنية كنماذج في عرض التطبيق البياني الاجرائي

على بعض النصوص القرآنية والنصوص من الشعر العربي.

أولا : من القرآن الكريم.

١ـ قال تعالى : ((وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)) الأعراف: ١٥٤

من الملاحظ في الآية المباركة ان في صورة السكت تجسيم يتجلى في اعجاز هذه المفردة القرآنية التي أوصلت البلاغة وسحرها الأخّاذ الى مراتب الفن الرفيع ورتقت الى عالم من الخيال الإبداعي الذي اسكن القلوب قبل تسكت الألسن فكان فيها غاية استعارية قمة في البيان، وربما سائل يسأل هل للغضب سكت أو سكوت عند العرب حتى ذهلوا بسماع هذا النظم من البيان؟ نقول إن علماء البيان قالوا ((سكت يسكُتُ سَكْتاً إذْا هو سكن، وسكت يسكتُ سُكُوتاً وَسَكْتاً إذا قطع الكلام، ويقال: رجل سِكِّيت بيّنَ السُّكُوت والساكوتةِ إذا كان كَثِيرَ السكوتِ، وأصاب فلاناً سُكَّات إذا أصابه داء منعه من الكلام، والسُّكَيْتُ – بالتخفيف والتشديد – الذي يجيء آخِرَ الْخَيْلُ.

قول بعضهم: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) معناه: وَلَمَّا سَكَتَ موسَى عن الغضب، على القلب، والقول الذي معناه سكن قول أهل العربية))[٥٠]،فحقيقة الغضب وفورته عند صاحبه يستلزم ان ثمة امر عظيم قد وقع ، لذا((ترك النطق بذلك وقطع الإغراء، ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح إلا لذلك، ولأنه من قبيل شعب البلاغة ،وإلا فإنّ قراءة معاوية بن قرّة: «ولمّا سكن الغضب» لا تجد النفس عندها شيئا من تلك الهزّة، وطرفا من تلك الرّوعة))[٥١].

فهذه الصورة تعبّر عن هدوء موسى(ع) بعد ثورة الغضب التي جسدت مروءته للدين والعدل الإلهي بعد ما رأى من عمال قومه التي لا يرضاها عاقل؛ فأخذت منه مأخذا؛ ولكنّ تصوير المعنى بالسكوت، له مغزاه، وإيحاؤه؛ فالتصوير لا ينقل المعنى فحسب، وإنما يرصد أيضا ما يصاحب الغضب من حركات وأصوات[٥٢]، والتعبير القرآني يشخص لنا حالة الغضب، فكأنما هو انسان حي مسلط على موسى(ع)، يدفعه مرة ويحركه مرة أخرى، حتى إذا «سكت» عنه، وتركه لشأنه! عاد موسى(ع) إلى نفسه، فأخذ الألواح التي كان قد ألقاها بسبب دفع الغضب له وسيطرته عليه))[٥٣]، فالمستعار السكوت والمستعار له الغضب، والمستعار منه الساكت، والمعنى «ولما زال عن موسى الغضب»؛ لأن حقيقة السكوت زوال الكلام وحقيقة زوال الغضب عدم ما يدل عليه من الكلام أو غيره في تلك الحال، وغضب موسى إنما عرف هنالك من قوله: «بئسما خلفتموني من بعدي» فإن هذا الكلام كان مقدمة إلقاء الألواح، ولما زال الكلام الدال على الغضب، حسنت استعارة السكوت للغضب، ولا يلزم من سكوت الغضب حصول الرضا، فإن موسى لم يرض بمعصيتهم ولا ببقائهم على المعصية حتى تحصل التوبة، ولهذا أخبر سبحانه عنه بسكوت الغضب دون حصول الرضا، وهذه الاستعارة ألطف الاستعارات[٥٤].

وقد يجسم القرآن العظيم المعنى الجمالي، ويهب للجمادات العقل ويبث فيها روح الحياة، فتزداد جملا ورونقا في إضفاء صورة للمعنى وتمثيله للنفس؛ وذلك من حيثيات ما يعبر عنه البيانيون بالاستعارة التخييلية أو المكنية، ومن أروع هذا التجسيم قوله سبحانه في هذه الآية المباركة إذ تحس بالغضب هنا وكأنه إنسان حي يدفع بموسى(ع)ويحثه ويغريه على الانفعال والثورة ضد من يمس العقيدة والدين، ثم يسكت

ويكفّ عن دفع موسى وتحريضه، لذا كانت المفردة في السياق تلعب دورا حيويا وجعلت للتعبير جمالا [٥٥].

٢_ قال تعالى : ((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شقياً)) مريم:٤

من الصور الجميلة التي تثير في النفوس الدهشة وترسم لدى المتلقي الخيال تلك الصورة الاستعارية التي ترسم حركة تخيلية سريعة ينتقل بها الفكر عبر حركة الاشتعال التي تتناول الرأس في لحظة من اللحظات ، وهي حركة تجسد الخيال والاحساس معا ،لذا المستعار((الاشتعال))، المستعار مِنْهُ ((النَّارُ))، وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ ((الشَّيْبُ))، وَالْجَامِعُ بَيْنَ الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ وَالْمُسْتَعَارِ لَهُ ((مُشَابَهَةُ ضَوْءِ النَّهَارِ لِبَيَاضِ الشَّيْبِ)) شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر وفشوّه))[٥٦].

هذا التعبير الرائع في رسم صورة استعارية تخييلية ماثلة قدامنا عن تكاثر الشّيب في الرأس حتى يقهر بياضه، ويفصل سواده، دليل واضح المعالم على سرعة تضاعف الشيب وتزايده وتلاحق مدده، حتى يكاد في سرعة انتشاره كاشتعال النار، يعجز المرء ان يطفيه ولا يمكن له من تلافيه مطفيه، و زكريا(ع) ((يشكو إلى ربه وهن العظم، وحين يهن العظم يكون الجسم كله قد وهن ،فالعظم هو أصلب ما فيه، وهو قوامه الذي يقوم به ويتجمع عليه. ويشكو إليه اشتعال الرأس شيبا. والتعبير المصور يجعل الشيب كأنه نار تشتعل ويجعل الرأس كله كأنما تشمله هذه النار المشتعلة، فلا يبقى في الرأس المشتعل سواد.))[٥٧]

ويبدو انه استعير لشيب الرأسي شواظ النار بجامع البياض والإنارة، ثم حُذف المستعار منه أي: المشبه به ورُمز له بلازم من لوازمه، وهو الاشتعال على طريق الاستعارة المكنية، ثم إثبات اشتعل للشيب وهو المشبه، وهذا الإثبات يُسمى استعارة تخييلية[٥٨] ويبدو ان الاستعارة التخييلية في رسمها الصورة حلّقت بعيدا في فضاء أوسع وأرحب، كما في:

آ- السرعة: وذلك أن النار حين تشتعل وتندلع أسنتها فإنها تسرع في التهام ما تمتد اليه وهكذا الشيب لا يكاد يخط الرأس حتى يمتد بسرعة عجيبة.

ب- تعذر التلافي: وذلك أن النار إذا شبت وتدافع شبوبها وتطاير لهيبها اجتاحت كل ما تصادفه وذل لها الصخر والخشب

ج- الألم: وكما أن النار لذاعه كواءه تؤلم من تلامسه فكذلك الشيب يؤلم الأشيب وقد صدت عنه الغواني واقتحمته العيون.

د- المصير: كما أن مصير النار بعد أن تفعل أفاعيلها وتبلغ غايتها الخمود والانطفاء، فالرماد كذلك مصير الإنسان، ناهيك بهذا المصير إيلاما للنفس وارتماضا للقلب.))[٥٩] ، لذا نجد عبد القاهر الجرجاني يعطي مسوغا في هذه الاستعارة وترتيب النظم فيها؛((فلا يُتَصَوَّرُ أن يكونَ ههنا "فعلٌ" أو "اسمٌ" قد دَخلَتْهُ الاستعارةُ، مِن دونِ أنْ يكونَ قد أُلِّفَ مع غيره؛ أفلا تَرى أَنه إنْ قدَّر في "اشتعلَ" من قوله تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}، أنْ لا يكونَ "الرأسُ"، فاعلاً له، ويكونَ "شيباً" منصوباً عنه عَلَى التمييز، لم يُتصوَّرْ أن يكونَ مستعاراً؟ وهكذا السبيلُ في نظائرِ "الاستعارةِ"، فاعرفْ ذلك))[٦٠]،إن جمال التعبير في ((اشتعل الرأس شيبًا))هو الذي ادركه الجرجاني في نظريته الموسوم بـ(النظم)،وثمة أمر آخر من وراء ذلك ،هو تلك الحركة التي عبرنا عنها بالحركة التخييلية السريعة في الاستعارة ذاتها ، التي يصورها التعبير القرآني حركة الاشتعال التي تتناول الرأس في لحظة من لحظات الانسان ، فهذه الحركة التخييلية، تشرك الرؤية والخيال في تذوق جمال التعبير القرآني الاخّاذ حتى صار أوضح وأقوى، فالجرجاني كان يركّز على معالم الصورة وجمالياتها وهذه تكمن في النظم أو التأليف ؛ليثبت أنّ الإعجاز القرآني رجع إلى نظمه وصياغته، وأنّ الاستعارة هي عنصر من عناصر تشكيل الصورة، فليس هناك مصطلحان للصورة عند الجرجاني في كتابيه، وإنما هو التأليف والنظم ، لقد حاول الزمخشري أن ينهج منهج الجرجاني في التصوير، فاستخدم مصطلحات عدّة: مثل التصوير والتمثيل والتخييل، وكلّها عنده تبرز المعاني المعقولة في صور حسية،((ومهما يكن من شيء فان اعتبار الاستعارة في الرادف يضعف التخييل ،وتصوير المشبه في صورة المشبه به، وتمثله في الخيال مصورا بصورته ،وهذا هو سر البلاغة المكنية اذ انها تكون في اكثر احوالها مظهرا لتصوير الحياة في الجماد، أو تصوير المعاني وتجسيدها أو تشخيصها))[٦١].

٣ـ قال تعالى : ((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)) الإسراء: ٢٤

في كتاب معاني القرآن للفرّاء يقال إن (الذل) قرئت بقراءتين:((قَالَ حَدَّثَنِي هُشيم عَنْ أبي بشر جَعْفَر بن إياس عَن سعيد بن جبير، أَنَّهُ قرأ (واخفض لهما جناحَ الذِّلّ) بالكسر، قَالَ: حَدَّثَنَا الفراء وَحَدَّثَنِي الحكم بن ظُهير عَن عَاصِم بن أبي النجود أَنَّهُ قرأها (الذِّلّ) بالكسر. قَالَ أَبُو زكريا: فسألتُ أبا بكر عنها، فقال: قرأها عَاصِم بالضم. والذُلّ من الذلة أن يتذلل وليس بذليل فِي الخلقة، والذلة والذل مصدر، الذليل والذِّل مصدر للذلول مثل الدابَّة والأرض. تَقُولُ: جَمَل ذَلُول، ودابة ذَلُول، وأرض ذَلول بينة الذل))[٦٢]، فهنا شبه الذل بطائر؛((فَإِنَّ الطَّائِرَ إِذَا وَهَى وَتَعِبَ بَسَطَ جَنَاحَهُ وَأَلْقَى نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ. وَلِلْإِنْسَانِ أَيْضًا جَنَاحٌ فَإِنَّ يَدَيْهِ جَنَاحَاهُ وَإِذَا خَضَعَ وَاسْتَكَانَ يطأطئ مِنْ رَأْسِهِ وَخَفَضَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَحَسُنَ عِنْدَ ذَلِكَ جَعْلُ الْجَنَاحِ لِلذُّلِّ وَصَارَ شَبَهًا مُنَاسِبًا))[٦٣]، ثم حُذف الطائر ورُمز له بشيء من لوازمه، وهو الجناح، وأثبت هذا اللازم للمشبه؛ قد جاء على سبيل الاستعارة التخييلية، ولعلك تستشعر ما وراء الاستعارة في الآية الكريمة من حثٍّ للمؤمن على الخضوع لوالديه، وأن يكون في خضوعه وبرِّه كالطائر الذي يرفرف بجناحيه حنوًّا وحنانًا

ثانياً: من الشعر العربي:

١. قال أبو تمام الطائي(ت٢٣١هـ) في فتح عمورية[٦٤]:

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبِ

في حدّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد

شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

يقال إن الشعر جذبة اسلة اللسان الممغنطة فتحمله على جناح تموجاتها الهوائية البيانية الى عالم الآذان فيدخلها بلا استئذان، لذا كانت جاهلية العرب في صدر الإسلام تذهب الى ان بلاغة القرآن الباهرة وفصاحته المدهشة هما من الشعر، وان القران الكريم جاء على لغتهم فاحسّوا برشاقة الأسلوب، ومتانة اللغة، وابداع الديباجة.

وحسن الاستعارات والتشبيهات وجمال التصوير، مما جعل كل ذلك هيجان الفطرة الشعرية عنـــــدهم.

وحبيب بن اوس الطائي هو من أولئك الشعراء الذين سجل فيهم التأريخ أروع من تفنن فـــــي سبك الالفاظ، ومتانة الصياغة، وجمال الأسلوب، وروعة الاستعارات والتشبيهات، والذي ألقيت اليه مقاليد الزعامـــة الشعرية من جميع الشعراء من دون استثناء،فاذا تأملنا في شعري ابي تمام سنجد استعارة رائعة الجمال، فالشاعر استعار من لفظ (شابت) من الانسان وصاغها بقالب محكم من الصياغة البيانية وجعلها ملازمة لليالي، وكذا الحال في عبارة(لم تشب)من الانسان أيضا، وقد جعلها لمدينة عمورية، فالعبارتان اللتان شبه بهما الشاعر من الليالي والمدينة بالإنسان وجعلها تشيب كما يشيب الانسان مع مرور الأيام والدهور وبفعل القدم وتهالك السنين، الا انه حذف من اركان هذا التشبيه ثلاثة هي(المشبه به واداة التشبيه ووجه الشبه) وابقى على ركن واحد هو المشبه وشيء من لوازم المشبه به الذي هو (الشيب) الملازم للإنسان، وقد جاء على سبيل الاستعارة المكنية ‘ثم اثبت الشيب لليالي بفعل الادعاء على سبيل الاستعارة التخييلية؛ لأنها قرينة المكنية(٦٥).

ولم نر شاعرا اسرف في تشبيهاته واستعاراته مما ناله أبو تمام حتى كاد العرب تنطوي نظرتهم في شعره على الشك والريبة؛ لان استعاراته كانت تعبث بصفاء الوضوح وكذلك استعاراته تبعد عن عمود الشعر الذي كان مصدر الشعر وركنه الأساس ، لذا مهد السبيل في ان يقول عبد العزيز الجرجاني :((وكانت العرب إنما تُفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللفظ واستقامته...، ولا تحفِل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض.))(٦٦)، ومما يجدر الإشادة بذكره ان جمال الاستعارة قد اضفت على النص كثيرا من النضارة والاشراق، فعند استعارته ،استطاع الشاعر ان يزداد ويوسع في مجال الدلالة والمعنى ،وان يقوي طاقة الإيحاء في النص، فقوله (شابت نواصي الليالي) يقين صادق لا شك فيه، وبه ((حصص الحق))وصدح، واتضحت روعة القول في هذا النص الى قدم مدينة عمورية والى استعصائها على الفاتحين ومنعتها وحصانتها، فقد مرة على زمن طويل وهي لا تزال باقية متجددة بحيويتها ونقائها

كحيوية الانسان ونقائه عندما يظل عمرا محافظا على نضارة شبابه، وعنفوانه، ومهما طال به العمر وتقلبت به الأحوال ، لذا الليالي قد أصابها الشيب وهرمت لطول تعاقب الأيام والليالي على المدينة الا انها يصيبها أو يدب فيها الشيب،((وكأنما أبو تمام شاعر الألوان والأضواء في اللغة العربية وهي ألوان وأضواء قاتمة. بل هو شاعر الرسم والزخرف والتنميق؛ فقصائده حَلي ووشي وأناقة خالصة. ولكن لا تظن أنه شاعر حسِّي، أو أن زخرفَهِ مادة وحس فقط؛ بل كان أبو تمام يزاوج بين العقل والحس، وكان يعبر تعبيرًا زخرفيًّا، ولكنه تعبير يفضي بالإنسان إلى فكر عميق ظهر في شكل زخرف أنيق))[٦٧].

وإذا قيل((ان الاستعارة ليست من قبل التداخل بين الأشياء او الخلط بين العوالم فانها محض ادعاء بان هذا هو ذاك ،لكنه ــ مع ذلك ــ يظل مستقيلا ومتمايزا؛ لان المسألة كلها ادعاء في ادعاء))[٦٨]، ويمكن الرد على راي الدكتور ان المسألة ليست هي قضية نقل او ادعاء بل انها مسالة صورة فنية نسجت خطوطها عبر المفكرة وانسجمت دلاليا عبر نقل شيء لشيء يحث للمتلقي الدهشة والتأمل ، فالخيال عند ابي تمام هو محور المعرفة ،وقوة المخيلة لا تستقل بنفسها ما لم تكن هناك قوة مخيلة وحافظة وسائر القوى العقلية ،فمن رأى كأن أسداً تخطى إليه وتمطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار، والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه، والحافظة تدرك حركاته وهيئاته، والمخيلة هي التي رأت تلك جميعاً وتخيلته[٦٩]،فقد تكون رؤية الشاعر تبرز في تحديد الشيء الذي يصوره[٧٠].

٢ـ وقال الكميت بن زيد الاسدي:

سأبكيك للدِّين وللدُّنيا إنَّنِي رَأَيْت يَد الْمَعْرُوف بعْدك شُلت[٧١]

يذهب كثير من الادباء على ان الادب ذو خيال واسع، ومجاله ((لن تجد إلا خيالا وشعرا وفنا))[٧٢] ، فما يستشرفنا من شعر الكميت الا ذك الخيال الخصب، فقد وظف الاستعارة أيما توظيف فكانت وظيفتها ليست للتزيين أو التحلية، كما انها ليست شرحا ولا توضيحا، وانما تبدو قيمتها في انسجامها في التركيب الجملي ، كما نعلم ان الاستعارة التخييلية هي إضافة ما كان لازما للمشبه به إلى المشبه ،فقد جعلوها إثبات الأمر المختص بالمشبه به على سبيل التخييل على ((أن تصوير المشبه به وتمثيله

في الخيال مصورا بصورته يعد سر بلاغة هذا النوع؛ إذ إن الاستعارة المكنية تكون أكثر أحوالها مظهرا لتصور الحياة في الجماد أو تصوير المعاني بتجسيدها أو تشخيصها كشهيق جهنم أو أظفار المنية أو يد الشمال ،وهذا اللون في التصوير له تأثيره في قوة المعنى وتوكيده))[٧٣] ،ويبدو مما تقدم أن المشبه به وان كان محذوفا فلازمه حقق لنا صورة استعارية جميلة حققت ابداع الشاعر، فإ((لا بد للكاتب أو الشاعر أن تكون نواحي نفسه جائشة بما يحاول أن ينسجه من خيوط الألفاظ، فليست فضيلة التأثير راجعة إلى ارتباط الكلم بعضها ببعض، ونتائج ما بينها، ولا إلى خصائص يصادفها القارئ في سياق اللفظ، وبدائع تروعه من مبادئ الكلام ومقاطعه، ومجاري الفقر ومواقعها، وفي مضرب الأمثال، ومساق الأخبار، ولا إلى أنك لا تجد كلمة ينوبها مكانها، أو لفظة ينكر شأنها، بل فضيلة التأثير راجعة إلى شعور جم، وإحساس قوي بما يجري في الخاطر، ويجيش في الصدر))[٧٤]، فالشاعر شبه((المعروف)) بإنسان له ((يد تعطي))، ثم استعار اللفظ الدال على المستعار منه وهو الانسان للمستعار له ، ثم حذف المستعار منه، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو ((اليد))،والجامع البذل والعطاء في كل منهما ،فجاء على سبيل الاستعارة المكنية، ثم أثبت اليد للمعروف ايضاحا وتعريفا لحاله ،فجاءت على سبيل الاستعارة التخييلية، فروعة التصوير، وجماليات انتقاء الالفاظ، وسبكها في قالب متماسك يعطي للقارئ انطباعا على ان هذا اللون من البيان ((مفتنٌّ المذاهب، كثير المسالك، لا يكاد يُحصَر إلاّ تقريباً، ولا يُحاط به تقسيماً وتبويباً، ثم إنه يجيء طبقاتٍ، ويأتي على درجاتٍ))[٧٥]، لذا كانت إشارة المتأخرين والذي سار معهم من المتقدمين أن الاستعارة التخييلية لم تكن متحققة حسا ولا عقلا كاليد في بيت الكميت فإنما هو تصوير بديع جذب انتباه السامع اليه فاطلقها على لفظة ((المعروف)) وربما سائل يسأل ما سبب هذا الاختلاف بين مفهومي الاستعارتين المكنية والتخييلية ؟ فيجاب عنه انها توجيهات قائمة على التصور والتخييل الصورة البيانية لا على مفهومي الاستعارتين، وقد نجده هكذا صورة استعارية في لوحات قصائده الشعراء أمثال لبيد، و زهير بن ابي سلمى، وابي تمام ، وغيرهم كثير.

٣. قال أبو تمام :

لا تسقني مـاءَ المـلام فإننـي صـبٌ قد استعذبتُ مـاءَ بكائـي[٧٦]

فأبو تمام في هذا البيت يريد التعبير عن كبريائه لعذل العذال ومدى لومهم في حبه وأنه العاشق الذي وجد ماء بكائه (دمعه) عذبا سائغا؛ لأنه بكائه تراتيل من أجل الحب، وإن ماء الملام (العذل) كالحنظل الذي لا يكاد يستسيغ شرابه من مرارته فتقابل اللفظان (ماء الملام مع ماء البكائي) ،لذا رسمت صورة بديعية من خيال فنان عشق شعره، ويقال انه((قد تصرف أصحاب أبي تمام في التأويل له، فقال بعضهم: إن أبا تمام أبكاه الملام وهو يبكى على الحقيقة، فتلك الدموع هي ماء الملام، وهذا الاعتذار فاسد؛ لأن أبا تمام قال: قد استعذبت ماء بكائي، وإذا كان ماء الملام هو ماء بكائه فكيف يكون مستعفياً منه مستعذباً له؟ وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي: وكيف يعاب أبو تمام إذا قال ماء الملام وهم يقولون كلام كثير الماء؟! وقال يونس بن حبيب في تقديم الأخطل؛ لأنه أكثرهم ماء شعر، ويقولون ماء الصبابة وماء الهوى يريدون الدمع))[٧٧]، ويعضد هذا القول الامدي، إذ يقول: ((وليس بعيب عندي؛ لأنه لما أراد أن يقول " قد استعذبت ماء بكائي " جعل للملام ماء؛ ليقابل ماء بماءٍ وإن لم يكن للملام ماء على الحقيقة))[٧٨]، فهي من قبيل؛((الاستعارة التخييلية تابعة للمكني عنها، أو بالماء نفسه ؛ لأن اللوم قد يسكن حرارة الغرام كما أن الماء يسكن غليل الأُوام))[٧٩]، وقيل((لكونِها استعارةً تخييليّةً غيرَ تابعةٍ للاستعارةِ بالكناية؛ لاستحالة أن تكون الاستعارةُ في (الملام)، و (الماءُ) قرينة، إذ (الملام) لا يُشْبه شيئًا له ماء حتَّى يُتوهّم للملام مثل الماء؛ كما تُوهّم الأنياب للمنيَّة، ويُطلقُ عليه لفظُ (الماء) ويُضافُ إلى (الملام)؛ لتكون استعارةً بالكناية؛ فتعيَّن أنتكونَ استعارةُ في (الماء)، و (الملام) قرينة؛ فتكون استعارةً مصرّحة بها تخييليّة.))[٨٠]،لذا تتضح مالم جمال الصورة الاستعارية؛ لان ((حسن الاستعارة التخييلية، فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين أنياب المنية ومخالبها ثم إذا انضم إليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه "يد الله فوق أيديهم" كانت أحسن وأحسن))[٨١].

الخـــــاتمـــــة:

فللدراسات البلاغية جانبٌ مشرقٌ وعناية واضحة في إنماء الدرس الاستعاري ؛فاستحقت هذه الدراسة الاهتمام والبحث في الاستعارة بنوع عامة ،والاستعارة التخييلية بنوع خاص، فقد انمازت عن كثير من الاستعارات بوصفها أداة جمالية وحيوية اتخذت من الجمال الادبي بعداً أكثر من أي أداة مجازية كانت ؛ لان المجاز اللغوي فيها أبدع أيما أبداع في تركيبها داخل النص فزادت فيه إشراقة جديدة نقلته من حالة التعري الحقيقي الى حالة التأمل والنظر العقليين ،والمتذوق للنص لا يرنو الى ذلك الفن الجميل سبيلا الا ويراه ماثلا قدامه ببديع نظمه وروعة بيانه وسحره الأخّاذ لمدارك العقول وكنهها والى جانب الترابط الجمالي بين النص الادبي ذاتـه ‘فكان من أهم النتائج التي توصل اليها البحث هي :

١) تأرجح مفهوم الاستعارة التخييلية في كتب البلاغيين قديما وبعض من المحدثين له، ولم يصل الا ان تكون الاستعارة ضرب من الوهم المحض، والذي نعلمه ان التخييل عنصر من عناصر الابداع والجمال الادبي.

٢) الاستعارة التخييلية ليست كما يراها بعض من البلاغيين نقلا بل هي ادّعاء كما أشار اليها الجرجاني في كتابيه (دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة)، وقد نحا بعض البلاغيين نحوه، فالمسألة ليست هي قضية نقل او ادعاء بل انها مسألة صورة فنية نسجت خطوطها عبر المفكرة وانسجمت دلاليا عبر نقل شيء لشيء يحث للمتلقي الدهشة والتأمل.

٣) علاقة الاستعارة بالمجاز قد اختلف فيه عند البلاغيين فبعضهم من يراها من المجاز العقلي وبعضهم من يراها من المجاز اللغوي، وقد رآه البحث أن الاستعارة عموما مجاز لغوي كعلاقة الجزء بالكل والاستعارة التخييلية مجازعقلي.

٤) يرى البحث ان ليس كل استعارة تخييلية استعارة مكنية، ويجوز العكس.

٥) ثبت البحث ان الاستعارة التخييلية قرينة المكنية ولا تنفك عنها.

٦) الاستعارة التخييلية لها من الصور البيانية تعطي للسمع وللبصر والفؤاد جانباً جمالياً بوصفها مجاز ينقل الفكر الى التأمل والنظر.

٧) ان بعضا من العلماء يرى قرينة الاستعارة المكنية تارة تكون تخييلية وتارة تكون تحقيقية، وما الاستعارة التخييلية الا صورة وهمية محضة مشابهة لصورة الاظفار المحققة، فأسماها بهذا الاسم، وبعضهم من يرى قرينة الاستعارة المكنية لا تكون إلا تخييلية وهو ما اتفق عليه جمهور البلاغيين، وغيرهم من يراهما متلازمتين.

٨) ان سبب اختلاف بين مفهومي الاستعارتين المكنية والتخييلية في توجيهات العلماء القائمة على التصور والتخييل للصورة البيانية لا على مفهومي الاستعارتين.

الهوامش:

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلويّ(ت: ٧٤٥هـ)،المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ: ١/١٢١.

(٢) ينظر لسان العرب مادة (ع ، و، ر) ،جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)الناشر دار صادر، بيروت ، ط٣،١٤١٤هـ: ٤/ ٦٢٥ ، وتهذيب اللغة :محمد بن أحمد بن الأزهري(ت: ٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م : ١٠٥/٣

(٣) ينظر م. ن، و البرهان في علوم القرآن الزركشي، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٩٥٧م : ٤٣٢/٣

(٤) ينظر اسرار البلاغة :أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت:٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة : ٣٠

(٥) البيان والتبين: عمرو بن بحر بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ: ١٤٢/١

(٦) تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) تح : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٨٨

(٧) البديع: أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله العباسي (ت:٢٩٦هـ) دار الجيل الطبعة،ط١ ،١٩٩٠م : ٧٥

(٨) النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]علي بن عيسى الرماني :تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م : ٨٥

(٩) أسرار البلاغة : ٣٠

(١٠) م . ن .

(١١) مفتاح العلوم : يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢،١٩٨٧ م : ٣٦٩

(١٢) دلائل الاعجاز : ٣٦٢

(١٣) دلائل الاعجاز : ٤٣٧

(١٤) دلائل الاعجاز : ٦٧

(١٥) ينظر، جواهر البلاغة : ٣١٩

(١٦) مفتاح العلوم :٣٧٣

(١٧) م. ن ، وينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)

تح: د. عبد الحميد هنداوي ـ الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان . ط١ ،٢٠٠٣ م: ١٩٤/٢

(١٨) الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني(ت: ٧٣٩هـ) تح: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت، ط٣: ١٠٠/١

(١٩) علم البيان: عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦ هـ) دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م: ٥٤

(٢٠) مختصر المعاني: :سعد الدين التفتازاني ، دار الفكر ، ط١ ،١٤١١هـ : ٢٠٧/١

(٢١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٢٦٩

(٢٢) الطراز : ١٢١/١

(٢٣) ينظر: دلائل الاعجاز:٤٣٠ ، وأسرار البلاغة : ٤٠٨

(٢٤) ينظر الايضاح: ٢٦٧/١ ، ومختصر المعاني: ٢١١/١ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٠٥/١

(٢٥) مفتاح العلوم : ٣٧٨

(٢٦) م . ن : ٣٧٩

(٢٧) الايضاح في علوم البلاغة :٢٦١ ، وينظر، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي . مكتبة الآداب ، ط١٧ ،٢٠٠٥م: ٥٢٠/٣ ، وينظر، علم البيان : ٥٤

(٢٨) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني . دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠م : ٧٥

(٢٩) ينظر، الايضاح في علوم البلاغة :٢٦١ ، ينظر، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ١/ ٧٥ ،وكشاف اصطلاحات الفنون و العلوم: ٤٣٤/١

(٣٠) مختصر المعاني: ٢٢٦/١

(٣١) مفتاح العلوم :٣٧٩

(٣٢) الطراز : ١٠٦/١

(٣٣) ينظر، البلاغة والتطبيق: د. احمد مطلوب ود. كامل حسن البصير- وزارة التعليم العالي . بغداد . ط٢ . ١٩٩٩م: ٣٥٥

(٣٤) مختصر المعاني: ٢٤٩

(٣٥) جواهر البلاغة :٢٦٧

(٣٦) ينظر، عروس الافراح: ١٥٤/٢،أنوار الربيع في أنواع البديع : ٤٨ ،وينظر، المنهاج الواضح للبلاغة: ٢٧٨.٢٧٧/٣ ،

وينظر، البلاغة والبيان والبديع الجامعة المدينة العالمية :١٥٧ ،وينظر، جواهر البلاغة :٢٦٧

(٣٧) ينظر: جواهر البلاغة :٢٦٧

(٣٨) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط٤ ،١٩٩٤م: ٢٧٧

(٣٩) تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل الجوهري(ت:٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين . بيروت ط١٩٨٧.٤م : ١٦٩٣/٤

(٤٠) مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)تح: إبراهيم الأبياري: دار الكتاب العربي ط٢ :١٧٨

(٤١) كشاف اصطلاح الفنون والعلوم : ٤٠٠

(٤٢) اسرار البلاغة: ٢٧٥

(٤٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن (ت: ٦٨٤هـ): ٢٨

(٤٤) الكشاف: ١٤٣/٤

(٤٥) التصور الفني في القران : سيد قطب إبراهيم حسين ، دار الشروق، ط١٧(د ـ ت): ٧١

(٤٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء :٣١

(٤٧) اسرار البلاغة :٢٧٥

(٤٨) دلائل الاعجاز :٤٣٧

(٤٩) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عونى . المكتبة الأزهرية للتراث (د ـ ت): ١٤٢/٥

(٥٠) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، بيروت، ط١٩٨٨،١م : ٣٧٩/٢

(٥١) الكشاف: ١٦٣/٢ ،وينظر، النكت في إعجاز القرآن: ٨٧

(٥٢) وظيفة الصورة الفنية في القرآن:عبد السلام أحمد الراغب فصلت للدراسات والترجمة والنشر ،حلب، ط١ ،٢٠٠١ م: ١٢٨

(٥٣) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧،١٤١٢هـ: ١٣٧٦/٣

(٥٤) الطراز: ١٨٧/٣ ،ينظر البرهان في علوم القرآن: ٤٤٢/٣ ،وينظر، اعراب القران وبيانه: ٤٦١/٣

(٥٥) من بلاغة القرآن: ١٦٩ ،وينظر، التصور الفني في القران: ٢٨ ،وينظر، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية:عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني ، مكتبة وهبة ، ط١، ١٩٩٢م : ٣٤٧/٢

(٥٦) الكشاف: ٤/٣، وينظر، البرهان: ٤٣٥/٣ـ٤٤١ ،و الاتقان: ٣/ ١٥٠

(٥٧) في ظلال القران: ٢٣٠١/٤

(٥٨) البلاغة: ١٩٨،١٩٢

(٥٩) اعراب القران وبيانه٥٦/٦ـ٥٨

(٦٠) دلائل الاعجاز ٣٩٣

(٦١) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ص٤٩٩ الدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٨م

(٦٢) معاني القرآن ١٢٢/٢:أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ) تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر، ط١ (د ـ ت)، ينظر، لسان العرب: ١١ / ٢٥٧

(٦٣) البرهان في علوم القرآن: ٤٣٤/٣

(٦٤) ديوان ابي تمام الطائي، فسّر الفاظه اللغوية محي الدين الخياط ، طبع مرخصاً من نظارة المعارف العمومية الجليلة (د ـ ت): ٨

(٦٥) البلاغة والتحليل الادبي ص١٤٩ .١٥٠ د. أحمد أبو حاقة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٩٩٦م

(٦٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٣٣

(٦٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي : شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر ، ط١٢، (د ت): ٢٥٨ . ٢٦٠

(٦٨) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط ٣ ،١٩٩٢م: ٢٢٦

(٦٩) الكشكول: محمد بن حسين بهاء الدين العاملي(ت: ١٠٣١هـ)تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ـ ط٢، ١٩٩٨م: ٢٥٠/١

(٧٠) مفهوم الاستعارة: احمد عبد السيد الصاوي ، المنشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨م: ٥٠

(٧١) ديوان الكميت بن زيد الاسدي ، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طرفي ،دار صادر بيروت ،ط١،٢٠٠٠م :١٠٥

(٧٢) فن الاستعارة: للدكتور احمد عبد السيد الصاوي ، المنشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٧٧م : ٥٠

(٧٣) مفهوم الاستعارة : ١٤٢

(٧٤) مجلة البيان لعبد الرحمن البرقوقي ((مقالات في الادب)) العدد٩ ص٣٨

(٧٥) اسرار البلاغة :٢٦٧

(٧٦) ديوان ابي تمام : ٢

(٧٧) سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي(ت: ٤٦٦هـ) دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٢م : ١٤٠

(٧٨) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : ٢٧٧

(٧٩) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: ٥٢٧/٣

(٨٠) تحقيق الفوائد الغياثية: محمد بن يوسف شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦ هـ)تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ط١(١٤٢٤هـ): ٧٦٣/٢

(٨١) مفتاح العلوم: ٣٨٨

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١ـ اسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة .

٢ـ الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩هـ) تح: محمد عبد المنعم خفاجي . دار الجيل – بيروت ط.٣

٣ـ بديع القرآن: لابن ابي الاصبع المصري (ت: ٦٥٤هـ) تح: حفني محمد شرف ـنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ـ ١٩٥٧م

٤. البديع في البديع: أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله، دار الجيل الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٥ـ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية ، ط١ .١٩٥٧.

٦ـ البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: الدكتور محمد محمد أبو موسى ـ مكتبة وهبة ـالقاهرة ـ ط٢ـ ١٩٨٨م

٧. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة:عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب . ط١٧. ٢٠٠٥م .

٨. البلاغة والتحليل الادبي . د. أحمد أبو حاقة دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . ط٣ـ ١٩٩٦م

٩ـ البلاغة والتطبيق : د. احمد مطلوب ود. كامل حسن البصير . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . بغداد . ط٢ . ١٩٩٩م

١٠. البيان والتبين: عمرو بن بحر بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣ هـ

١١ـ تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) تح : إبراهيم شمس الدين ـ دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان

١٢ـ تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل الجوهري(ت:٣٩٣هـ) تح:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت . ط٤.١٩٨٧م

١٣ـ تحقيق الفوائد الغياثية :محمد بن يوسف شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦ هـ)تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي.(د.ت)

١٤ـ التصور الفني في القران: سيد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥هـ) الناشر: دار الشروق . الطبعة١٧

١٥. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري، تح: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م

١٦. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ص٧٥ القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص :دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت . الطبعة١. ٢٠٠٠م

١٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي(ت: ١٣٦٢هـ)ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ـ الناشر: المكتبة العصرية، بيروت .

١٨ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) تح: محمود محمد شاكر أبو فهر ـ مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجد . الطبعة الثالثة – ١٩٩٢م

١٩ـ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ،عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة . ط١. ١٩٩٢

٢٠ـ ديوان ابي تمام الطائي: فسّر الفاظه اللغوية محي الدين الخياط ـ طبع مرخصاً من نظارة المعارف العمومية الجليلة(د ـ ت).

٢١. ديوان الكميت بن زيد الاسدي ، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طرفي ،دار صادر بيروت ،ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢. سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي(ت: ٤٦٦هـ) دار الكتب العلمية . ط١ . ١٩٨٢م

٢٣. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: د. جابر عصفور المركز الثقافي العربي ـ بيروت . ط ٣ . ١٩٩٢م

٢٤ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح :أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي ـ الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

٢٥. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ).

٢٦. علم البيان: عبد العزيز عتيق،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ـ الطبعة: بدون . ١٩٨٢ م
٢٧. فن الاستعارة للدكتور احمد عبد السيد الصاوي . المنشأة المعارف بالإسكندرية . ١٩٧٧م
٢٨. الفن ومذاهبه في الشعر العربي : شوقي ضيف . دار المعارف بمصر ط١٢ . (د ت)
٢٩ـ في ظلال القرآن :سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) دار الشروق – بيروت– القاهرة . ط١٧– ١٤١٢ هـ
٣٠ـ كتاب التعريفات ص٢١:علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء . دار الكتب العلمية بيروت –لبنان . الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
٣١ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ط٣ ١٤٠٧هـ
٣٢ـ الكشكول: محمد بن حسين بهاء الدين العاملي تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان . ط٢–١٩٩٨م
٣٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء (ت: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري . مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٤ـ لسان العرب ،جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ) دار صادر ـ بيروت . ط٣– ١٤١٤
٣٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت: ٦٣٧هـ) تح: أحمد الحوفي،و بدوي طبانة ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة
٣٦. مختصر المعاني :سعد الدين التفتازاني ـ دار الفكر ـ ط١ ـ ١٤١١هـ .
٣٧. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ) تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي . دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ـ الطبعة: الأولى .
٣٨ـ معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)تح: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب –بيروت . ط١– ١٩٨٨ م

٣٩. مفاتيح العلوم:محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)تح: إبراهيم الأبياري: دار الكتاب العربي . ط.٢

٤٠ـ مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ ط٢– ١٩٨٧ م

٤١. مفهوم الاستعارة :احمد عبد السيد الصاوي . المنشأة المعارف بالإسكندرية . ١٩٨٨م

٤٢ . معجم المصطلحات البلاغية وتطورها :د. احمد مطلوب ـ مطبعة المجمع العراقي . بغداد . ١٩٨٣م .

٤٣ـ من بلاغة القرآن: أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ) نهضة مصر – القاهرة: ٢٠٠٥م

٤٤. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي تح: السيد أحمد صقر ـ دار المعارف – ط٤.١٩٩٤م

٤٥. وظيفة الصورة الفنية في القرآن: عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر– حلب . ط١ – ٢٠٠١ م

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Shaban 1444 A.H. - March 2023 A.D.

Seventh year
No.17

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف